التقديـــم

بقلم الطيّـب البكّـوش

1 ـ يصدر المعهد العربي لحقوق الإنسان العدد العاشر من المجلّة العربيّة لحقوق الإنسان في ظـرف يتميّز بتدهور خطير للأوضاع الدولية عامة والأوضاع العربية خاصة وبظهور مفاهيم جديدة تتناقض ومبادئ حقوق الإنسان وتتعارض والشرعية الدولية وتتجاهل المبادئ التي قامت عليها منظمة الأمم المتحدة وتحكمت إلى حدّ ما في العلاقات الدولية.

مـن هـذه المفاهـيم، «الحـرب على الإرهاب»، و«الحرب الوقائية» و«الحرب الاستباقية» وتصـنيف دول ضـمن «محور الشرّ»، «ترعى الإرهاب» وأخرى ضمن «محور الخير»، تدافع عن القيم الحضارية الغربية.

وتحف بهذه المفاهيم، بعض المفاهيم الفرعية المتعدّدة التي تحوّل الحرب العدوانية إلى «حرب تحرير» شعوب ترزح تحت نير الدكتاتورية الغاشمة وتحوّل المقاومة والدفاع عن الأوطان إلى إرهاب يقتضي شنّ الحرب عليه.

وقد وجدت الولايات المتحدة الأمريكية في حربها الأولى على أفغانستان تعاطفا دوليا هاما نسبيا إثـر أحـداث 11 ـ 09 ـ 2001، فتمكّنـت من إسقاط نظام طالبان وملاحقة القاعدة. أما في حربها الأخيرة على العراق فإنّ العالم أجمع يكاد يكون ضدها، لا لأنه يتعاطف مع نظام البعث الحاكم فيه وإنما لافتقار الإدارة الأمريكية للحجج المقنعة مما يجعل هذه الحرب عدوانا خارجا عن القانون، مخلاّ بالشرعية الدولية، مفتقرا للمشروعية

مـندرجا ضـمن مـنطق القوّة وقانون الغاب، ضاربا عرض الحاط بالقيم والأخلاق وحقوق الإنسان والشعوب.

2 ـ لذلـك كـان ملف هذا العدد بمقالاته الستّ متعلقا بالمفاهيم المذكورة على خلفية الأحداث الخطيرة الأخيرة من وجهة نظر حقوقية.

فقـد تمّ تناول العلاقة بين الإرهاب وحقوق الإنسان (محمد نور فرحات وعبد الحسين شعبان) والحـروب الوقائـية وأثـرها في العالم العربي (عبد اللّه التركماني وهيثم منّاع) وعلى الأمن الدولي (أمين مكي مدني) وعلى أوضاع المنظمات المدنية ومواقفها (صلاح الدين الجورشي). فهذه المقالات الستّ مساهمة هامة في توضيح الرؤى، وتحديد المفاهيم وتحليل الأوضاع دوليا وعربيا من زاوية حقوق الإنسان بأبعادها القانونية والقيمية والسياسيّة.

3 ـ أمّا القسم الثاني من المقالات فيشتمل على ثلاث مساهمات في ندوة نظمها بتونس، المعهد العربـي لحقوق الإنسان والمركز الاقليمي للأمن الإنساني في المعهد الدبلوماسي الأردني يوم 20 ـ 12 ـ 2001. فتناولت الأولى منها العلاقة بين مفهومي الأمن الإنساني وحقوق الإنسان (الطيـب الـبكوش) وعرضت الثانية نظرة الجامعة العربية للقضية (نور الدين حشاد) ونقدت الثالثة الفهم الأوروبي لها (باتريس ماير بيتش).

4 ـ كما تضمّن العدد مثلما جرت العادة، «متابعات» تتعلق «بندوة آليات إعمال اتفاقية حقوق الطفـل فـي ضوء الأولويات الدولية المطروحة»، (تونس7ـ 2002/4/10)، والندوة العربية الدولية حول «مكانة حقوق الإنسان في المناهج والكتب المدرسية بالتعليم الثانوي» (بيروت 27 ـ 28/ 2 ـ 1 /2003/3).

وهكـذا يتمـيز هـذا العدد بأنّ جلّ محتوياته ذات علاقة مباشرة بالأحداث الجارية وبمشاغل المواطن العربي وهموم الأمة العربية التي تحتاج اليوم إلى التحليل العميق والتفكير الجديّ في إعادة البناء.